كلمة السيد وزير التربية

الأستاذ عبد اللطيف عبيد في افتتاح

الندوة الوطنية حول " منهجية إصلاح المنظومة التربوية"

(وزارة التربية تونس من 29 إلى 2012/03/31)

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على أشرف المرسلين

السيد رئيس الحكومة

السيدات والسادة الوزراء وكتاب الدولة

السيد والي تونس

السيدات والسادة أعضاء المجلس الوطني التأسيسي

السيدات والسادة ممثلو الأحزاب والمنظمات والجمعيات

أصحاب السعادة سفراء الدول الشقيقة والصديقة

ومعالي المديرين العامين للمنظمات العربية

أيها الضيوف الكرام

أيها المربون والتلاميذ والأولياء

أيها الحضور الكريم

السلام عليكم وحمة الله وبركاته

اسمحوا لي في البداية أن أرحّب بكم جميعا، وأن أتوجّه بخالص التّحيّة وجزيل الشكر إلى السيد رئيس الحكومة الأستاذ حمادي الجبالي على تفضله بالإشراف على افتتاح ندوتنا هذه :الندوة الوطنية حول منهجية إصلاح المنظومة التربوية، وإلى السّادة العلماء والباحثين والمربين التونسيين والعرب والأجانب الذين شرّفونا بتلبية الدعوة للمشاركة في أعمال ندوتنا حتى نستفيد من خبراتهم ونستأنس بتجارب بلدانهم في مجال الإصلاح التربوي. وإليكم أنتم جميعا الشكر أيضا على حضوركم

واهتمامكم بقضايانا التربويّة وتحمّسكم لتطوير منظومتنا بما يحقّق جودتها ويزيد من فاعليّتها ويجعلها أكثر التصاقا بواقعنا المتغير وأقوى إسهاما في تحقيق أهداف ثورتنا التي إنّما قامت لتخلّصنا من منظومة الفساد والاستبداد ولتحقّق لنا الحرية والكرامة والتنمية الشاملة العادلة التي بها يكون استقلالنا حقيقيّا ووطننا منيعا وأجيالنا الناشئة في منأى عن الإحباط واليأس والضياع.

أيتها السيدات، أيها السادة

تعقد وزارة التربية هذه الندوة حول منهجية إصلاح المنظومة التربوية انطلاقا ممّا ورد في بيان الحكومة الجديدة الذي ألقاه رئيسها الأستاذ حمادي الجبالي أمام المجلس الوطني التأسيسي مساء الجمعة 23 ديسمبر الماضي. فقد أعلن السيد رئيس الحكومة أنه "في إطار إصلاح المنظومة التربويّة سنشرع في إدارة حوار وطني يشمل مختلف الأطراف، من مربّين وأولياء وتلاميذ وجامعيّين وقوى وطنية، حتى نبلور نموذجا لتطوير منظومتنا التربوية، نعلي من خلالها من شأن العلم والمعرفة والبحث العلمي وروح الابتكار".

وعلى الرغم من أنّ وزارة التربية تعمل في ظروف صعبة لا تزال بلادنا تمر بها ومن أبرز عناوينها الاحتقان الاجتماعي والانفلات الأمني وتعثر دورة الإنتاج مما يؤثر سلبا على السير العادي للعديد من مؤسساتنا التربوية، فقد رأينا من الواجب أن نبادر إلى إطلاق الحوار الوطني حول إصلاح منظومتنا الوطنية حتى لا تلهينا شؤون عملنا اليوميّة ومشاكلنا العاديّة والطارئة عن الانكباب على مستقبل منظومتنا التربوية التي هي حجر الزاوية في بناء منوالنا الوطني لتنمية مواردنا البشرية.

ولقد أردنا من هذه الندوة أن تركّز على المنهجيّة التي قد يتعيّن علينا أن نطبّقها في إصلاحنا التربوي، لذلك فإننا قد لخّصنا هدفنا العام من ندوتنا في ضبط منهجيّة عمل لإعداد الإصلاح التربوي.

ولهذا الغرض دعونا إلى هذه الندوة أطرافا عديدة من المعنيين بالشأن التربوي في بلادنا وفي مقدّمتهم، بطبيعة الحال، المربون بكل أسلاكهم ونقاباتهم والباحثون داخل المؤسسات التربوية وفي المؤسسات الجامعيّة ونخبة من كبار المتخصّصين في مجالات الاستشراف والتخطيط والتقييم والمساءلة والمحاسبة والجودة من دول شقيقة وصديقة ومن منظمات دولية وإقليمية وأجنبية.

وحرصنا على أن يكون صوت تلاميذنا وتلميذاتنا، وهم محور العملية التعلميّة-التعليميّة، عاليا ومسموعا. لذلك يحضر هنا طيلة أيام الندوة ما لا يقل عن 26 تلميذا وتلميذه من المرحلة الثانويّة يمثلون كل ولاياتنا.

وأودّ بهذه المناسبة أن أتوجّه بتحيّة خاصّة إلى السّادة الباحثين والمربّين التّونسيّين الذين عبّروا عن رغبتهم في تقديم ورقات علمية بل وجّهوا إلى اللجنة العلميّة ملخصات لها، وعددهم قد قارب المائتين والخمسين، لكن ضيق مجال الندوة لم يسمح إلاّ ببرمجة عدد محدود من تلك المقترحات. وقد دعوناهم إلى المشاركة معنا بالحضور والنقاش، وسيكون دورهم في هذه الندوة كبيرا دونما أيّ شكّ.

السيد رئيس الحكومة

أيتها السيدات، أيها السادة

إن لبلادنا تاريخا مجيدا في بناء صرح العلم ونشر المعرفة لا داخل حدودنا فحسب وإنّما خارج هــذه الحدود أيضا، شرقا وغربا ،جنوبا وشمالا.

وفي العصر الحديث راكمنا تجارب وإصلاحات تربويّة ينبغي أن نبني عليها وننطلق منها، كما ينبغي أن نضع نصب أعيننا، في إصلاحنا التربوي، قيم ثورتنا وأهدافها الوطنيّة النّبيلة. والمعنيّون بالشّأن التربوي في بلادنا،وهم اليوم الشعب كله، كثيرا ما يركّزون على السّلبيات القائمة ـ وهي كثيرة ـ أكثر مما يركّزون على الإيجابيّات، وهي كثيرة أيضا

ومن الطبيعي أن نطمح إلى المثالي وأن يكون طموحنا كبيرا، وأن نحبّ صعود الجبال ونكره العيش بين الحفر.

وقد مسّت السّلبيّات جلّ مكوّنات منظومتنا التّربويّة لأسباب عديدة منها استشراء الفساد في العديد من دواليب تسيير المنظومة والمؤسسات التربوية. ولا شكّ أن المشاركين الأفاضل في هذه الندوة سيضعون الأصبع على مواطن علل المنظومة التربوية وسيشيرون بأنواع العلاج اللازم. ووزارة التربية عازمة إن شاء الله على تعميم الاستشارة حول إصلاح المنظومة التربوية وأن تتمّ في كل مدارسنا الابتدائية والإعدادية ومعاهدنا الثانويّة طبقا لمنهجية تحدّد هذه الندوة خطوطها الأساسيّة، لننطلق بعد ذلك إلى استشارة محلية وجهويّة ووطنيّة في إطار الأحزاب السياسيّة والمجتمع المدني وبالتشارك مع العاملين في منظومتيْ التكوين المهني والتعليم العالي.

وعسانا نوفّق في هذه النّدوة إلى اقتراح آليّات فعّالة تمكّننا من تشخيص منظومتنا وتقييمها التقييم الموضوعي السليم ليكون ذلك منطلقا إلى وضع الإصلاح المنشود .

السيّد رئيس الحكومة

السّادة الحضور

أيتها السّيدّات، أيّها السّادة

أشكركم مجدّدا على حضوركم ومشاركتكم، وأعدكم بأننا سنتابع كل آرائكم ومقترحاكم وتوصياتكم وسنوليها كلّ اهتمامنا وعنايتنا.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.